الفصل الأول

الصراع

هناك بعض الأشياء أمريكيَّة الطابع، من قبيل رياضة البيسبول، والنقانق، وفطائر التفاح، والسيارات ماركة شيفروليه. وكي نكمل هذا المزيج، سيتحتم علينا أن نضيف إليه الشعار الأمريكي الشهير القائل: «لا جدال سواء في الدين أو السياسة».

لكن، لم تُصنَع الشعارات إلا كي تُنتهَك. وربما لا توجد قاعدة أمريكية تُنتهَك باستمرار أكثر من تلك المتعلِّقة بالامتناع عن الخوض في نقاش سواء في الدين أو السياسة. فإننا نخوض في هذه النقاشات طوال الوقت. وحين يتحوَّل أيُّ حديث بيننا إلى الأمور الدينيَّة، عادةً ما يتجه تلقائيًّا إلى قضية التعيين المُسبَق. وللأسف، كثيرًا ما يعني هذا نهاية النقاش، وبداية النزاع، الشيء الذي يسفر لا عن استنارة، بل عن غضب وحنق.

في حقيقة الأمر، لا يمكن مقاومة الجدال والنزاع بشأن التعيين المُسبَق. فالموضوع ثري ومثير، ويتيح الفرصة للخوض في كلِّ ما هو فلسفي. وحين يُثار، نتحول فجأة إلى أناس وطنيِّين بشكلٍ مُبالَغ فيه، وإلى حماة للحريَّة البشريَّة في حماس وصلابة يفوقان ما أظهره أفضل الأبطال السياسيِّين عبر التاريخ. فإن فكرة اتخاذ إله كليِّ القدرة للقرارات نيابة عنَّا، بل وضدنا أحيانًا، تدفعنا إلى الهتاف قائلين: «الاستقلال التام أو الموت الزؤام!»

بـل ولمصطلـح التعيـين المُسـبَق نفسـه وقـع مثـير للاسـتياء، كونـه مرتبطًـا بالفكـر القـدري المحبِـط، وكونـه يوحـي بصـورة مـا بأننـا فيـه نُختَـزَل إلى مجـرد دُمـى متحركـة لا معنـى أو قيمـة لهـا. يسـتحضر المصطلـح إلى أذهاننـا مشـاهد لإلـه شريـر ووحـشي، يلعـب بحياتنـا بشـكل نـزوي. كذلـك، يبـدو لنـا وكأننـا أسرى أهـواء ونـزوات أحـكام بشـعة ومروِّعـة تقـرَّرت قبـل أن نُولَـد بأزمنـةٍ طويلـة. كان مـن الأفضـل لو كانـت النجـوم والأفـلاك هـي التـي تحـدِّد مصـير حياتنـا، لأننـا حينئـذٍ كنـا لنتمكَّـن عـلى الأقـل مـن العثـور عـلى بعـض الأدلـة والمفاتيـح المتعلِّقـة بمصيرنـا في القـراءة اليوميَّـة للطالـع وفي علـم الأبـراج.

وإذ أضفنـا إلى هـول مصطلـح **التعيـين المُسـبَق** تلـك الصـورة النمطيَّـة عـن أشـهر معلِّمـي هـذه العقيـدة، وهـو جـون كالفـن، سـتتضاعف رعدتنـا وارتجافنـا. يصـوَّر كالفـن وكأنـه طاغيـة صـارم ومتجهِّـم الوجـه، أو رجـل متوحِّـش يتلـذَّذ بقتـل الهراطقـة الجامحـين حرقًـا. وهـذا الأمـر كافٍ ليدفعنـا إلى الانسـحاب تمامًـا مـن النقـاش، والتأكيـد مـرة أخـرى عـلى تعهُّدنـا بعـدم الخـوض في أي نقـاش سـواء في الديـن أو السياسـة.

مـن العجيـب إذن أن نتجـادل مـن الأسـاس في موضـوع يـراه النـاس غـير مُستسـاغ إلى هـذا الحـد. فلـماذا نتناولـه؟ هـل لأننـا نسـتمتع بالأشـياء المنفِّـرة؟ كلَّا البتَّـة. بـل نحـن نناقـش هـذا الموضـوع لأننـا نعجـز عـن تجاهُلـه؛ فهـو عقيـدة مقدَّمـة بـكلِّ جـلاء في الكتـاب المُقـدَّس. فإننـا نتحـدث عـن التعيـين المُسـبَق لأن الكتـاب المُقـدَّس تحـدَّث عـن التعيـين المُسـبَق. وإذا أردنـا بنـاء فكرنـا اللاهـوتي عـلى الكتـاب المُقـدَّس، فإننـا حتـمًا سـنصطدم وجهًـا لوجـه بهـذا المفهـوم، وسرعـان مـا سنكتشـف أن كالفـن لم يكـن هـو مخترعـه.

في حقيقـة الأمـر، لـدى جميـع الطوائـف المسـيحيَّة صيغـة رسـميَّة

لعقيـدة تعيـين مُسـبَق مـن نـوعٍ مـا. مـن المُؤكَّـد أن عقيـدة التعيـين المُسـبَق التـي تتبناهـا الكنيسـة الكاثوليكيَّـة تختلـف عـن تلـك التـي تتبناهـا الكنيسـة المشـيخيَّة. كذلـك، يتبنَّـى اللوثريُّـون وجهـة نظـر في هـذا الشـأن مختلفـة عـما يتبنَّـاه الميثوديُّـون.

إلا أن هـذا التنـوع الوافـر في وجهـات النظـر بشـأن التعيـين المُسـبَق إنمـا يؤكـد حقيقـة إننـا إذا أردنـا أن نكـون كتابيِّـين في فكرنـا، فحتمًا سـوف يتضمـن هـذا الفكـر عقيـدة تعيـين مُسـبَق مـن نـوعٍ مـا. فـلا يسـعنا تجاهـل مقاطـع كتابيَّـة شـهيرة مـن قبيـل:

كَـمَا اخْتَارَنَـا فِيـهِ قَبْـلَ تَأْسِـيسِ الْعَالَـمِ، لِنَكُـونَ قِدِّيسِـينَ وَبِـلَا لَـوْمٍ قُدَّامَـهُ فِي الْمَحَبَّـةِ، إِذْ سَـبَقَ فَعَيَّنَنَـا لِلتَّبَنِّـي بِيَسُـوعَ الْمَسِـيحِ لِنَفْسِـهِ، حَسَـبَ مَـسَرَّةِ مَشِـيئَتِهِ... (أفسـس ١: ٤-٥)

الَّـذِي فِيـهِ أَيْضًـا نِلْنَـا نَصِيبًـا، مُعَيَّنِـينَ سَـابِقًا حَسَـبَ قَصْـدِ الَّـذِي يَعْمَـلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَـبَ رَأْيِ مَشِـيئَتِهِ... (أفسـس ١: ١١)

لِأَنَّ الَّذِيـنَ سَـبَقَ فَعَرَفَهُـمْ سَـبَقَ فَعَيَّنَهُـمْ لِيَكُونُـوا مُشَـابِهِينَ صُـورَةَ ابْنِـهِ، لِيَكُـونَ هُـوَ بِكْـرًا بَـيْنَ إِخْـوَةٍ كَثِيرِيـنَ. (رومية ٨: ٢٩)

إذن، إذا وجـب علينـا أن نكـون كتابيِّـين، لـن يتعلـق الأمـر بمـا إن كان ينبغـي أم لا أن نتبنَّـى مـن الأسـاس عقيـدة تعيـين مُسـبَق مـن نـوعٍ مـا، بـل سـيتعلَّق الأمـر بنـوع عقيـدة التعيـين المُسـبَق الـذي سـوف نعتنقـه. فـإن كان الكتـاب المُقـدَّس هـو كلمـة اللـه، وليـس مجـرد تخمينـات وتكهُّنـات بشريَّـة؛ وإن كان اللـه نفسـه يقـول إنـه يوجـد مـا يسـمَّى بالتعيـين المُسـبَق، يترتـب عـلى ذلـك، إذن، وجـوب اعتناقنـا عقيـدة تعيـين مُسـبَق مـن نـوع مـا، عـلى نحـو لا يمكـن مقاومتـه.

وإذا تتبَّعنا هذا المسار في التفكير، سيتحتم علينا قطعًا أن نتقدَّم خطوة أخرى إلى الأمام. فلا يكفي أن نتبنى أيَّة وجهة نظر عن التعيين المُسبَق، بل من واجبنا أن نسعى للوصول إلى وجهة النظر الصحيحة عن التعيين المُسبَق، لئلا نصير مذنبين بتهمة تحريف كلمة الله، أو تجاهُلها. ومن هنا يبدأ الصراع الحقيقي، وهو صراعٌ من أجل الاستخراج الدقيق لكلِّ ما يُعلِّمه الكتاب المُقدَّس عن هذه المسألة.

بدأ صراعي مع التعيين المُسبَق في وقت مبكِّر من حياتي المسيحيَّة. تعرَّفتُ في الجامعة على أستاذ للفلسفة كان كالفينيًّا عن اقتناعٍ؛ وقد قدَّم لنا شرحًا لما يسمَّى بوجهة النظر «المصلَحة» عن التعيين المُسبَق. لم ترق لي وجهة النظر هذه، ولم أستسغها قط؛ بل وظللتُ أقاومها بكلِّ ما أوتيت من قوة طوال فترة دراستي الجامعيَّة.

تخرجتُ في الجامعة، وأنا لا أزال غير مقتنع بوجهة النظر المصلَحة، أو الكالفينيَّة، عن عقيدة التعيين المُسبَق. لكنني التحقتُ بعد ذلك بكلية لاهوت كان من بين أعضاء هيئة التدريس فيها رجل يُدعَى جون ه. جيرسنر (John H. Gerstner)، الذي كان ملك الكالفينيِّين.

يرتبط اسم جيرسنر بالتعيين المُسبَق نظير ارتباط اسم أينشتاين بالفيزياء، أو اسم كريستيانو رونالدو بكرة القدم. لكن، كنتُ أُفضِّل أن أعارض أينشتاين بشأن قانون النسبيَّة، أو أن أتبارى مع رونالدو في مباراة كرة قدم عن أن أواجه جيرسنر. لكن، كما يقول المثل، يتسابق الأغبياء إلى ما تخشى الملائكة الاقتراب منه.

ظللتُ أعارض آراء جيرسنر مرة تلو الأخرى في أثناء المحاضرات، حتى شاع عني أنني طالب مُزعجٌ. وقد قاومتُ لما يزيد عن عام. وجاء استسلامي الأخير على مراحل، كانت مراحل مؤلمة. بدأ ذلك حين بدأتُ العمل كراعٍ تحت التمرين في إحدى الكنائس. وفي ذلك

الوقـت، كتبـتُ لنفـسي ملاحظـة احتفظـتُ بهـا فـوق مكتبـي في موضـع يتيـح لي رؤيتهـا دائمًـا، تقـول:

أنـت مُطالَـب بـأن تؤمـن وتعـظ وتُعلِّـم بمـا يقـول الكتـاب المُقـدَّس إنـه حـق، وليـس بمـا تريـد أنـت أن يقـول الكتـاب المُقـدَّس إنـه حـق.

ظلَّـت هـذه الملاحظـة تلاحقنـي. وقـد مـررتُ بأزمتـي الأخـيرة في السـنة النهائيـة، حـين كنـتُ أدرس مقـررًا دراسـيًّا عـن جوناثـان إدواردز؛ وقـد أمضينـا ذلـك الفصـل الـدراسي في دراسـة أشـهر كتبـه، الـذي كان بعنـوان «حريَّـة الإرادة» (*The Freedom of the Will*)، تحـت إرشـاد د. جيرسـنر. في ذلـك الوقـت نفسـه، كنـتُ أدرس مقـرَّرًا خاصًـا بتفسـير اللغـة اليونانيَّـة لرسـالة روميـة، وكنـتُ الطالـب الوحيـد الـذي يدرسـه، فـكان الأمـر شـبيه بتلقـي درس خصـوصي مـع أسـتاذ العهـد الجديـد، مـما لم يـترك لي موضعًـا يمكننـي الاختبـاء فيـه.

كان هـذا المزيـج يفـوق قـدرتي عـلى الاحتـمال. فقـد كان جيرسـنر، وإدواردز، وأسـتاذ العهـد الجديـد، وفوقهـم بولـس الرسـول، فريقًـا يفـوق قـدرتي عـلى الصمـود. ثـم كان الأصحـاح التاسـع مـن رسـالة روميـة بمثابـة القشـة التـي قسـمت ظهـر البعـير. لم أسـتطع ببسـاطة أن أجـد وسـيلة أتجاهـل بهـا تعليـم الرسـول بولـس في هـذا الأصحـاح. وعـلى مضـض، تنهَّـدتُ واستسـلمتُ، لكـن فقـط بعقـلي وليـس بقلبـي، وقلـتُ: «حسـنًا، الآن صرتُ أؤمـن بهـذا الـكلام، لكننـي لسـتُ ملزمًـا بـأن يـروق لي!»

لكـن، سرعـان مـا اكتشـفتُ أن اللـه خلقنـا بقلـوب مـن المفـترض أن تتبـع العقـل. لم أسـتطع أن أحـب شـيئًا بعقـلي بينـما أبغضـه بقلبـي، والإفـلات مـن عاقبـة ذلـك. ومـا أن بـدأت أدرك قـوة حُجـة العقيـدة،

ومـدى اتسـاع تطبيقاتهـا، انفتحـت عينـاي عـلى سـخاء النعمـة، وعـلى التعزيـة الشـديدة الكامنـة في سـيادة اللـه. وبـدأت العقيـدة تـروق لي رويـدًا رويـدًا، إلى أن أشرق في داخـل نفـسي ذلـك الإدراك بـأن هـذه العقيـدة تُعلِـن مـدى عمـق رحمـة اللـه وغناهـا.

لم أعُـد أخـشى أشـباح القدريَّـة، أو تلـك الفكـرة القبيحـة بـأن هـذه العقيـدة تختزلنـي إلى دُميـة متحركـة، بـل عندئـذٍ، فرحـتُ بهـذا المخلِّـص الـرؤوف، الـذي وَحْـدَهُ لَـهُ عَـدَمُ الْمَـوْتِ، والَّـذِي لَا يَفْنَـى وَلَا يُـرَى، الْإِلَـهُ الْحَكِيـمُ وَحْـدَهُ.

هـل تقابلـتَ مـن قبـل مـع أرمينـي تائـب؟ يميـل الأرمينيـون التائبـون إلى أن يصـيروا كالفينيِّـين ملتهبـين وغيوريِّـن عـلى قضيـة التعيـين المُسـبَق. وأنـت الآن تقـرأ كتابًـا كامـلًا لواحـد مـن هـؤلاء.

علَّمنـي صراعـي بضعـة أشـياء عـلى مـدار رحلتـي. تعلَّمـتُ، عـلى سـبيل المثـال، أن ليـس جميـع المؤمنـين غيوريـن مثلي عـلى مسـألة التعيين المُسـبَق. فهنـاك رجـال أفضـل منـى، لكنَّهـم لا يُشـاركونني اسـتنتاجاتي. كـما تعلَّمـتُ أيضًـا أن كثيريـن يعانـون مـن سـوء الفهـم بشـأن التعيـين المُسـبَق. كذلـك، تعلَّمـتُ أيضًـا الألم الناتـج عـن أن تكـون عـلى خطـأ.

وحـين أُعلِّـم عقيـدة التعيـين المُسـبَق، كثـيرًا مـا أصـاب بالإحبـاط مـن جـراء أولئـك الـذي يرفضـون في عنـادٍ الخضـوع لهـا. فإننـي أود أن أصيـح فيهـم قائـلًا: «ألا تدركـون أنكـم تقاومـون كلمـة اللـه؟» في هـذه الحالـة، أكـون مذنبًـا بارتـكاب خطيَّـة واحـدة عـلى الأقـل مـن خطيتـين محتمَلتـين. فـإذا كان فهمـي للتعيـين المُسـبَق صحيحًـا، فإننـي في أفضـل الأحـوال لسـتُ أتحـلى بطـول الأنـاة مـع الذيـن يصارعـون معهـا، كـما صارعـتُ أنـا نفـسي قبـلًا؛ وفي أسـوأ الأحـوال، أنـا متعجـرفٌ ومتعـالٍ تجـاه الذيـن يختلفـون معـي في الـرأي.

أما إذا كان فهمي للتعيين المُسبَق غير صحيح، فإن خطيتي تصير مُضاعَفة، لأنني بهذا أرتكب خطيَّة الافتراء على القديسين، الذين بمعارضتهم لوجهات نظري ينحازون إلى الصواب. ولهذا تُعَد المخاطر في هذا الشأن كبيرة.

ويصيبنا الصراع بشأن التعيين المُسبَق بمزيد من الحيرة والارتباك لأن أعظم العقول في تاريخ الكنيسة قد اختلفت معًا حوله. فقد تبنَّى اللاهوتيون والقادة المسيحيُّون، في الماضي والحاضر، مواقف مختلفة بشأن هذه العقيدة. وتكشف لنا نظرة سريعة على تاريخ الكنيسة أن الجدال حول التعيين المُسبَق لم يكن دائرًا بين الليبراليِّين والمحافظين، أو بين المؤمنين وغير المؤمنين، لكنه دار بين مؤمنين، أتقياء وأمناء.

ربما سيفيدنا الآن أن نعرف إلى أية جهة انحاز معلِّمو الماضي العظماء فيما يخص هذه العقيدة:

وجهة النظر «المُصلَحة»	وجهات النظر المُعارضة
أوغسطينوس (Augustine)	بيلاجيوس (Pelagius)
توما الأكويني (Thomas Aquinas)	يعقوب أرمينيوس (Jacob Arminius)
مارتن لوثر (Martin Luther)	فيليب ميلانكثون (Philip Melancthon)
جون كالفن (John Calvin)	جون ويسلي (John Wesley)
جوناثان إدواردز (Jonathan Edwards)	تشارلز فيني (Charles Finney)

قد يبدو لك هنا أنني أخادع، لأنني أثقلتُ الجانب المصلَح بأسماء أولئك المفكرين المعتبَرين على نطاق واسع من عمالقة العالم المسيحي الكلاسيكي. لكنني على قناعة بأن هذه حقيقة تاريخية لا

يجـترئ أحـدٌ عـلى تجاهلهـا. وبـكل تأكيـد، ربمـا يكـون أوغسـطينوس، والأكوينـي، ولوثـر، وكالفـن، وإدواردز جميعهـم مخطئـين بشـأن هـذا الأمـر؛ فهـم يختلفـون معًـا حـول بنـود أخـرى في العقيـدة، كـما أنهـم ليسـوا معصومـين مـن الخطـأ، سـواء بشـكل فـردي أو مجتمعـين.

ينبغـي ألا نحـدِّد الصـواب بإحصـاء عـدد مؤيِّديـه. فربمـا كان مفكـرو المـاضي العظـماء عـلى خطـأ. لكـن ثمـة أهميـة أن نعـرف أن جـون كالفـن لم يكـن هـو مخـترع عقيـدة التعيـين المُسـبَق المُصلَحـة. فـلا شيء في فكـر كالفـن عـن التعيـين المُسـبَق لم يسـبقه لوثـر أو أوغسـطينوس بطرحـه. لكـن لاحقًـا، لم تتبـع اللوثريـة وجهـة نظـر لوثـر في هـذا الشـأن، بـل اتَّبعـت فكـر ميلانكثـون، الـذي عـدَّل مـن آرائـه بعـد وفـاة لوثـر. ومـن الجديـر بالذكـر أيضًـا أن جـون كالفـن كتـب في أطروحتـه الشـهيرة عـن علـم اللاهـوت، بعنـوان «**أسـس الديـن المسـيحي**» (*Institutes of the Christian Religion*)، عـن التعيـين المُسـبَق في إيجـاز، في حـين اسـتفاض لوثـر في الكتابـة عنـه.

دعونـا ننحـي درس التاريـخ هـذا جانبًـا، ونقـول إننـا ينبغـي أن نأخـذ حقيقـة اتفـاق هـؤلاء الرجـال الخـبراء والمتمرِّسـين معًا حول هـذا الموضوع الصعـب عـلى محمـل الجـد. مـرة أخـرى، لا يُثبِـت اتفـاق هـؤلاء معًـا صحـة عقيـدة التعيـين المُسـبَق. فربمـا كانـوا عـلى خطـأ. لكـن لا بـد لهـذا الاتفـاق أن يسـترعي انتباهنـا، ويمنعنـا مـن نبـذ وجهـة النظـر المُصلَحـة بشـأن التعيـين المُسـبَق باعتبارهـا وجهـة نظـر مشـيخيَّة شـاذة. أعلَـم جيـدًا أننـي، في أثنـاء صراعـي الشـديد مـع التعيـين المُسـبَق، انزعجـتُ بشـدة مـن تلـك الأصـوات الموحَّـدة لعمالقـة اللاهـوت المسـيحي في هـذا الشـأن. مـرة أخـرى، ليـس هـؤلاء بمعصومـين، لكنهـم جديـرون باحترامنـا، وبـأن نتيـح لهـم فرصـة حقيقيَّـة لـلإدلاء بشـهادتهم.

نجـد، بـين القـادة المسـيحيين في العـصر الحديـث، قائمـة أكـثر توازنًـا بـين الاتفـاق والاختـلاف. (علـمًا بأننـا نتحـدَّث هنـا في العمـوم، وأن هنـاك أوجـه اختـلاف كـبرى بـين الموجوديـن في كلِّ طـرف):

وجهة النظر «المصلحَة»	وجهات النظر المُعارضة
سنكلير فيرجسون (Sinclair Ferguson)	سي. إس. لويس (C. S. Lewis)
مايكل هورتون (Michael Horton)	روجر أولسون (Roger Olson)
جون ماك آرثر (John MacArthur)	جرانت أوزبورن (Grant Osborne)
جون بايبر (John Piper)	كلارك بينوك (Clark Pinnock)
فرنسيس شيفر (Francis Schaeffer)	بيلي جراهام (Billy Graham)

لا أدري موقـف كلٍّ مـن تشـاك سـويندول (Chuck Swindoll)، وبـات روبرتسـون (Pat Robertson)، وكثيريـن غيرهـم مـن القـادة في هـذا الشـأن. أعلـن جيمـي سـووجارت (Jimmy Swaggart) بشـكل صريـح أنـه يعتـبر وجهـة النظـر المُصلَحـة هرطقـة شـيطانيَّة؛ ولم تكـن هجماتـه عـلى العقيـدة تتسـم بالرصانـة والتعقُّـل، بخـلاف الحـرص والجديَّـة اللذيـن نجدهـما لـدى الرجـال المذكوريـن في قائمـة «وجهـات النظـر المعارضـة»، والذيـن جميعهـم قـادة عظـماء تسـتحق وجهـات نظرهـم أن نعيرهـا انتباهنـا الشـديد.

رجـائي أن نواصـل جميعًـا صراعنـا مـع الحـق، وألا نفـترض البتَّـة أننـا قـد توصَّلنـا إليـه. مـع ذلـك، ليـس التشـكُّك البحـت بالأمـر المحمـود. فإننا نرفـض أن نكـون ضمـن أولئـك الذيـن يتعلَّمـون في كل حـين، لكنهـم لا يسـتطيعون البتَّـة أن يقبلـوا إلى معرفـة الحـق. يُـسَرُّ اللـه بالرجـال والنسـاء ذوي القناعـات الراسـخة، لكنـه، بـكل تأكيـد، مهتـم أيضًـا بـأن تكـون هـذه القناعـات بحسـب الحـق. صـارع معـي، إذن، بينـما نـشرع

في القيـام بهـذه الرحلـة الشـاقة، لكـن النافعـة، عـلى مـا أرجـو، نحـو استكشـاف عقيـدة التعيـين المُسـبَق.

لمزيدٍ من الدراسة:

قَلْـبُ الْمَلِـكِ فِي يَـدِ الـرَّبِّ كَجَـدَاوِلِ مِيَـاهٍ، حَيْثُـمَا شَـاءَ يُمِيلُـهُ. (أمثـال ٢١: ١)

لِأَنَّـهُ بِالْحَقِيقَـةِ اجْتَمَـعَ عَـلَى فَتَـاكَ الْقُـدُّوسِ يَسُـوعَ، الَّـذِي مَسَـحْتَهُ، هِـيرُودُسُ وَبِيلَاطُـسُ الْبُنْطِـيُّ مَـعَ أُمَـمٍ وَشُـعُوبِ إِسْرَائِيـلَ، لِيَفْعَلُـوا كُلَّ مَـا سَـبَقَتْ فَعَيَّنَـتْ يَـدُكَ وَمَشُـورَتُكَ أَنْ يَكُـونَ. (أعـمال الرسـل ٤: ٢٧-٢٨)

وَنَحْـنُ نَعْلَـمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْـيَاءِ تَعْمَـلُ مَعًـا لِلْخَـيْرِ لِلَّذِيـنَ يُحِبُّـونَ اللـهَ، الَّذِيـنَ هُـمْ مَدْعُـوُّونَ حَسَـبَ قَصْـدِهِ. لِأَنَّ الَّذِيـنَ سَـبَقَ فَعَرَفَهُـمْ سَـبَقَ فَعَيَّنَهُـمْ لِيَكُونُـوا مُشَـابِهِينَ صُـورَةَ ابْنِـهِ، لِيَكُـونَ هُـوَ بِكْـرًا بَـيْنَ إِخْـوَةٍ كَثِيرِيـنَ. وَالَّذِيـنَ سَـبَقَ فَعَيَّنَهُـمْ، فَهَـؤُلَاءِ دَعَاهُـمْ أَيْضًـا. وَالَّذِيـنَ دَعَاهُـمْ، فَهَـؤُلَاءِ بَرَّرَهُـمْ أَيْضًـا. وَالَّذِيـنَ بَرَّرَهُـمْ، فَهَـؤُلَاءِ مَجَّدَهُـمْ أَيْضًـا. (روميـة ٨: ٢٨-٣٠)

مُبَـارَكٌ اللـهُ أَبُـو رَبِّنَـا يَسُـوعَ الْمَسِـيحِ، الَّـذِي بَارَكَنَـا بِـكُلِّ بَرَكَـةٍ رُوحِيَّـةٍ فِي السَّـمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِـيحِ، كَـمَا اخْتَارَنَـا فِيـهِ قَبْـلَ تَأْسِـيسِ الْعَالَـمِ، لِنَكُـونَ قِدِّيسِـينَ وَبِـلَا لَـوْمٍ قُدَّامَـهُ فِي الْمَحَبَّـةِ، إِذْ سَـبَقَ فَعَيَّنَنَـا لِلتَّبَنِّـي بِيَسُـوعَ الْمَسِـيحِ لِنَفْسِـهِ، حَسَـبَ مَـسَرَّةِ مَشِـيئَتِهِ، لِمَـدْحِ مَجْـدِ نِعْمَتِـهِ الَّتِـي أَنْعَـمَ بِهَـا عَلَيْنَـا فِي الْمَحْبُـوبِ. (أفسـس ١: ٣-٦)